الجيش السوداني يتصدّى لهجمات بالمسيّرات على أُم درمان

قال مصدر في الجيش السوداني إن المضادات الأرضية تصدت لطائرات مسيرة تابعة لمليشيا الدعم السريع في مناطق متفرقة شمالي مدينة أم درمان.

وسُمع دوي انفجارات عنيفة شمالي المدينة، فجر الجمعة، وفقا لما أفادت به وسائل إعلام.

وفي الأسابيع الأخيرة، كثفت مليشيا الدعم السريع هجماتها بالطائرات المسيرة على مناطق عدة في السودان، بما في ذلك العاصمة الخرطوم ومطارها.

وفي ٢٦ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، سيطرت مليشيا الدعم السريع على مدينة الفاشر التي كانت آخر معاقل الجيش السوداني في إقليم دارفور، وتحدثت تقارير عن مجازر ارتكبتها مليشيا الدعم السريع ضد المدنيين، مما أدى إلى نزوح آلاف العائلات إلى مناطق أكثر أمنا في شمال وغرب دارفور.

في السياق أظهرت مذكرة دبلوماسية للأمم المتحدة أن مجلس حقوق الإنسان التابع للمنظمة الدولية سيعقد جلسة طارئة بشأن الوضع في الفاشر بالسودان، في أعقاب مخاوف جدية بشأن عمليات قتل جماعي وقعت خلال سيطرة مليشيا الدعم السريع على المدينة.

وأظهرت الوثيقة أن أكثر من ٥٠ دولة أيدت الاقتراح الذي قادته بريطانيا وأيرلندا وألمانيا وهولندا والنرويج، بما في ذلك ثلث الأعضاء الحاليين الذين لهم حق التصويت. وأضافت أن الجلسة ستنعقد في ١٤ نوفمبر/تشرين الثاني الجاري.

وذكر مكتب حقوق الإنسان أن مئات المدنيين ربما يكونون قد قتلوا خلال السيطرة على المدينة.

قتلى مدنيون بينهم طفل جنوب كردفان

في غضون ذلك ذكرت مصادر طبية أنّ عدداً من المدنيين السودانيين قتلوا، بينهم طفل، وأصيب آخرون، بقصف نفّذته مجموعة متحالفة مع مليشيا "الدعم السريع" على مناطق سكنية في ولاية جنوب كردفان.

وأشارت شبكة "أطباء السودان"، في بيان، إلى أنّ "الهجوم الذي شنّته حركة تحرير شعب السودان-جناح الحلو على مدينة الدلنج مدان"، ووصفته بأنه "جريمة جديدة تضاف إلى سجل الانتهاكات المروّعة ضدّ المدنيين".

وقالت المنظمة إن "هذا القصف المتعمّد يشكّل جريمة حرب مكتملة الأركان واستهدافاً مباشراً للمدنيين الأبرياء والمراكز الطبية التي تقدّم الخدمات الأساسية"، محمّلة مليشيا "الدعم السريع" والفصيل المتحالف معها "المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة النكراء وما نتج عنها من خسائر في الأرواح والممتلكات".

وفي سياق منفصل، حذرت شبكة "أطباء السودان" من أنّ "المدنيين النازحين من الفاشر يعانون من ظروف قاسية مع نقص حاد في المياه النظيفة والغذاء والإمدادات الصحية"، مناشدة الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية لـ"التحرّك العاجل والفوري لتقديم المساعدات المنقذة للحياة.

إنطلاق الدورة الرابعة والثلاثين للمؤتمر القومي العربي في لبنان

السيد الحوثي: ثبات غزة ولبنان وجبهات الإسناد أجبر الاحتلال على توقف عدوانه

افتتح الجمعة (٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥) في بيروت المؤتمر القومي العربي بدورته الرابعة والثلاثين، بمشاركة موسعة تجاوزت مئتي وخمسين شخصية من قيادات سياسية وفكرية ونقابية وأكاديمية عربية، في لقاء هدفه إعادة صياغة مراجعات المشروع القومي وبلورة استراتيجية مواجهة سياسية وثقافية للهيمنة والتطبيع، وتقديم الدعم المعنوي والسياسي لشعوب المقاومة في فلسطين ولبنان واليمن وغيرها من ساحات المواجهة.

كلمة الرئيس المؤسس للمنتدى القومي العربي

ألقى الرئيس المؤسس للمنتدى القومي العربي معن بشور كلمة محورية أكد فيها أن فكرة المقاومة تشكل الأساس الضامن لنهضة الأمة واستعادة حقوقها التاريخية، وأن أي مشروع نهضة حقيقي لا يمكن أن يتحقق من دون ترسيخ ثقافة المقاومة كموقف حياة واستراتيجية واقعية في مواجهة مشاريع الهيمنة.

السيد الحوثي يؤكد على عدم الخضوع لإملاءات العدو

في السياق أكد قائد حركة أنصار الله السيد عبد الملك الحوثي أن العدو "الإسرائيلي" يسعى، بدعم أميركي، إلى فرض معادلة الاستباحة وتوجيه اللوم دائمًا إلى الضحية وصاحب الحق.

وفي كلمة له خلال المؤتمر القومي العربي، قال إن: "الاحتلال حاول، على مدى عامين، نزع السلاح الذي يحمي لبنان ويعيقه عن السيطرة على غزة". وأشار إلى أن: "بعض الموالين للاحتلال يتعاونون معه من دون اكتراث بالخسائر التي تلحق بالأمة، بما في ذلك فقدان الحرية والاستقلال".

ووصف "إسرائيل" بأنها مجرم طاغ متكبر كشف للعالم وحشيته وتجرده من القيم الإنسانية، مشيرًا إلى أن: "أفعالها العدوانية تمتد في فلسطين ولبنان والمنطقة ضمن المخطط الصهيوني لإقامة ما يسمى" إسرائيل" الكبرى". وشدد على أن: "الحفاظ على عناصر القوة وعدم الخضوع لإملاءات العدو هو ما يفيد الأمة في مواجهة أطماعه"، مؤكدًا أن "ثبات غزة ولبنان وجبهات الإسناد أجبر الاحتلال على التوقف عن عدوانه".

" يجب التحرك على كافة المستويات"

وأضاف السيد الحوثي أن: "المعادلة الذهبية القائمة على الجيش والشعب والمقاومة أسهمت في تحقيق ردع طويل الأمد". ورأى أنه: "يجب التحرك على كافة المستويات في ظل الهجمة على المنطقة، وخاصة تحرك النخب، ولا سيّما أن العدو يريد تغيير الشرق الأوسط وإقامة "إسرائيل الكبرى"".

وأوضح أننا: "قمنا بـ١٨٨٠ عملية عسكرية داخل الكيان: وفي العمليات البحرية استهدفنا ١٢٨ سفينة: وأسقطنا ٢٢ طائرة MQ9، وشنّ علينا ٣ آلاف غارة "إسرائيلية" وأميركية". ولفت إلى أن: "الأعداء يحاولون تشويه الدور الإيراني الداعم للعرب: وكأن ما يجري مجرد صراع بين إيران و"إسرائيل" ولا علاقة للعرب به".

وأشاد قائلًا:" نتوجه بالتقدير والاعتزاز لدور حزب الله وتضحياته وثباته، إلى جانب دور اليمن في دعم غزة مع بقية جبهات الإسناد"، مؤكدًا أن "هذا الدور كان واضحًا للأطراف جميعها".

صباحي:" على المؤتمر أن يتقدم الصفوف في المواجهة المطلوبة"

من جانبه، جدد الأمين العام للمؤتمر القومي العربي حمدين صباحي، في كلمته الافتتاحية، التأكيد على أن دروس "طوفان الأقصى" تشكل محطة فارقة في الوعي العربي، وأن على المؤتمر أن يتقدم الصفوف في المواجهة المطلوبة سياسيًا وثقافيًا وإعلاميًا، وأن يخوض معركته على جبهات متعددة دفاعًا عن قضايا الأمة.

وقال صباحي إن المواجهة التي يفرضها الواقع اليوم تقتضي دحض الدعاية القائلة بخسارة الأمة، وأن التقييم الصحيح لما جرى يؤكد أن الأمة هي المنتصرة وأن يوم تحرير فلسطين يقترب مع استمرار العزم الشعبي والمقاوم. وأشار إلى أن من إرهاصات "طوفان الأقصى" فوز الزهران ممداني في نيويورك وتأثير ذلك دليل على تحول عالمي لصالح العدالة الفلسطينية، وأن مواقف تنحاز لفلسطين تمثل نقطة تحول في خريطة التحالفات الدولية والمحلية.

ووجّه الأمين العام للمؤتمر القومي العربي تحية إجلال وإكبار لشعوب المقاومة من غزة إلى لبنان واليمن، مؤكدًا الفخر بالقيادات والشهداء الذين ضحّوا في سبيل القضية الفلسطينية، مشددًا على أن الاستمرارية في التضامن الشعبي والسياسي هي ما يضمن استمرار زخم المقاومة حتى تحقيق الأهداف.

وأوضح أن من نتائج الطوفان أيضًا إعادة إحياء جيلٍ جديد من النضال والإرادة في الأمة، وأن مسار التطبيع الذي عاش على مدى أربعة عقود أصبح شعبيًا محكومًا عليه بالإدانة والفشل، وأن لا مستقبل للتطبيع أمام إرادة الشعوب.

ودعا إلى توحيد الصفوف والعمل على بناء خطاب عربي موحد يواجه مشاريع الهيمنة، مع التركيز على دعم المقاومة سياسيًا ودبلوماسيًا وإعلاميًا، والعمل على تقوية مؤسسات المجتمع المدني والثقافة الوطنية لردع محاولات التفتيت والتطبيع.

الحية:" غزّة تناديكم لنواصل الطريق معًا"

بدوره، أكد رئيس حركة المقاومة الفلسطينية حماس في قطاع غزة خليل الحية أن "طوفان الأقصى" كان ردًا على محاولات طمس القضية الفلسطينية وبناء شرق أوسط جديد. وقال خليل الحية في المؤتمر القومي العربي الرابع والثلاثين في بيروت إن غزة جريحة اليوم ولكنها عظيمة، وهي تناديكم لنواصل الطريق معًا نحو تحقيق أهدافنا الوطنية المشروعة.

وأضاف الحية: "ستبقى فلسطين كما بقيت غزّة على الرغم من العدوان ببحرها ورجالها ونسائها وأطفالها وسيزول الظلم"، مردفًا: "الأمة جمعاء باجتماعها تستطيع تحرير فلسطين". وتابع: "سطّر السابع من تشرين الأول/أكتوبر ملحمة بطولية داخل فلسطين وعلى حدودها عندما اشتركت الأمّة كل بما يستطيع في نصرتنا". ولفت إلى أن الطوفان وضعنا أمام واجب كبير لوضع الخطط ومراكمة القدرات للسير نحو تحرير فلسطين، مشيرًا إلى أن العدو الصهيوني اليوم وقد ثار العالم عليه مطلوبٌ منا أن يبقى في دائرة الملاحقة، ونجرر قادته إلى محاكم جرائم الحرب.

النخالة:" شعبنا لم يتراجع أو يستسلم"

من جانبه، الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة قال: "شعبنا بقي ندًا حتى اللحظة الأخير، ولم يتراجع أو يستسلم، فهم أرادوها استسلامًا لشعبنا ومقاومته وأردناها صمودًا وإحباطًا لأهداف العدوان". وأضاف: "لقد قاتلت غزة وصمدت لعامين في مواجهة أعتى قوة على وجه الأرض وقاتلت تحالفًا دوليًا قادته الولايات المتحدة الأميركية"، مردفًا: "لقد كان شعبنا موحدًا في هذه الحرب وقدم نموذجًا فريدًا بانصهار قوى المقاومة في الميدان". ورأى أنه على الجبهة السياسية كانت المقاومة تتحدث بصوتٍ واحد، ولولا هذا الوحدة لم نكن لنصمد شهرًا واحدًا.

ودعا الحاضرين لتقديم مبادرة باسم المؤتمر القومي العربي لتوحيد الصف الفلسطيني حتى نستطيع مجتمعين مواجهة التحديات القادمة. وشدد على أن الموقف الأميركي أدرك بعد عامين من الحرب أن استمرارها بهذه الطريقة يضع العدو الصهيوني في مأزق ميداني كبير وعزلة دولية خانقة، ويجرد أميركا من هيبتها، معتبرًا أن المبادرة الأميركية أتت لتوقف تداعيات ما يجري ومحاولة للسيطرة على مسار الأحداث.

واردف: "لقد كانت فرصة لهم جميعًا للخروج من المأزق الأخلاقي الذي خرج عن السيطرة على امتداد العالم". وشدد على أن: "خطة ترامب وضعت عقبات كثيرة وشروطًا لا يمكن تطبيقها، وكل بند فيها يحتاج إلى كثير من الإجراءات والتفسيرات وذلك بسبب التباينات الكثيرة بين المقاومة والعدو".

وقال النخالة إن "إسرائيل" لم تستطع رفض خطة ترامب؛ لأنها تريد الخروج من أزمة المراوحة العسكرية في الميدان، مضيفًا: "أمامنا تحديات كبيرة في المرحلة القادمة". وأكد أننا ما نزال في الميدان، متوجهًا بالتحية والتقدير لكل من وقف معنا في لبنان واليمن وإيران ولكل شعوب أمتنا، مشددًا على أن النصر لنا إن شاء الله طال الزمان أو قصر.

مزهر: القتال والنضال مستمر حتى تحرير فلسطين

من جانبه، أكد نائب الأمين عام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل مزهر أننا لن نستسلم والقتال والنضال مستمر حتى تحرير فلسطين، مشيرًا إلى أن صمود غزة والمقاومة وحراك الشعوب العربية والدولية أعاد البوصلة إلى فلسطين. ورأى أننا ما نزال نقاتلكم ونواجه هذا المسار التاريخي في القدس عبر قرنٍ من المقاومة والصمود.

النخالة: أننا ما نزال في الميدان، ونشكر مَن وقف معنا في لبنان واليمن وإيران وكل شعوب أمّتنا

الحيّة: "طوفان الأقصى" كان ردًا على محاولات طمس القضية الفلسطينية وبناء شرق أوسط جديد

وشدد على أن القدس وغزة ونابلس وجنين لن تسقط، بينما المطلوب اليوم الانتقال من التضامن إلى الفعل ومن الشعارات إلى البرامج الفعلية، قائلًا: "قد تقف دبابات الاحتلال قرب دمشق اليوم؛ لكننا لا نزال نقاتله". وأكد أن الصراع اليوم هو معركة هوية ووجود بين مشروع تحرري عربي ومشروع استعمار احتلالي. وتابع: "يجب رفض مخططات الوصاية على الشعب الفلسطيني ورفض أي محاولات للتغييرات الديموغرافية، ويجب أن تباشر الجامعة العربية في رعاية المصالحة الفلسطينية الشاملة وترتيب البيت الفلسطيني".

الشيخ الخالصي: العراقيون يقفون مع المقاومة وفلسطين

وكانت كلمة لعضو المؤتمر القومي العربي الشيخ جواد الخالصي في المؤتمر؛ أكد فيها أن العدو يريد أن يقول لنا في الحرب النفسية إننا هزمنا، مشيرًا إلى أن العراقيين بإجماع يقفون مع المقاومة وفلسطين بكل ما يملكون من قوة. وتابع: "غزة وحدتنا؛ لأن من قاتل في قضية غزة هم المسلمون المؤمنون العروبيون المخلصون لهذه الأمة"، لافتًا إلى أن: "العراق له موقف من قضية فلسطين منذ ١٩١٩ حين عُقد مؤتمر للدفاع عن فلسطين أمام الأطماع الغربية، وفي العام ١٩٤٨ قاتل الجيش العراقي إلى جانب الشعب الفلسطيني وفي غيرها من المحطات". وقال: "الأغلبية الساحقة من أهل العراق يرون أن المعركة مع الكيان الصهيوني هي معركتهم وليست معركة فلسطين ولبنان فقط".

جورج عبدالله: بيروت لها دور تاريخي في وجه المؤامرات

من جانبه، رأى المناضل جورج عبد الله أن لبيروت دور تاريخي في وجه المؤامرات في المنطقة ولا حصر له بفلسطين فقط بل عن جماهير الأمة. وأكد أن: "المقاومة هي الفكرة الأساسية التي تتحرك من خلالها الشعوب لمواجهة الامبريالية والكيان الصهيوني في منطقتنا هو امتداد للغرب الإمبريالي". وشدد على أن مصر قلب العروبة وعليها أن تستعيد مكانتها في الأمة، مضيفًا: "من حقنا ومن واجبنا أن ننظر بدقة للشارع الأوروبي والمحميات الأوروبية ما وراء البحار تشهد حركات تحرر تواجه بالقمع، وعلينا أن نتضامن معهم ليكون التضامن أمميًا".

بن جدو: السيد نصر الله استشهد من أجل فلسطين

بدوره، قال عضو المؤتمر القومي العربي غسان بن جدو: "يراد للبنان أن يستسلم ويرفع الراية البيضاء، ولكن المقاومة لم تُهزم ولن تُهزم في وجه التحديات". وشدد على أن الإعلام الذي قدّم الشهداء من غزّة ولبنان، ومن بينهم في الميادين، صمد بكفاءة على مدى العامين الماضيين، معتبرًا أن المرحلة المقبلة ستكون صعبة على الإعلام الملتزم.

وأضاف: "ما كسبناه خلال طوفان الأقصى من صمود للمقاومة هو وحده كافٍ لانتصارنا في معركة السردية"، مردفًا: "ليس سهلًا أنّ دولًا في أميركا اللاتينية تناصر فلسطين؛ حيث يهدد الرؤساء بالتصفية من جراء مواقفهم الشجاعة".

وتابع: "السيد نصر الله استشهد من أجل فلسطين وليس من أجل فئة أو طائفة كما كان يُروّج، وحزننا كبير بأننا نجتمع اليوم في غياب السيد الشهيد حسن نصر الله وهذا المؤتمر يفتقده ولكن بفخر".